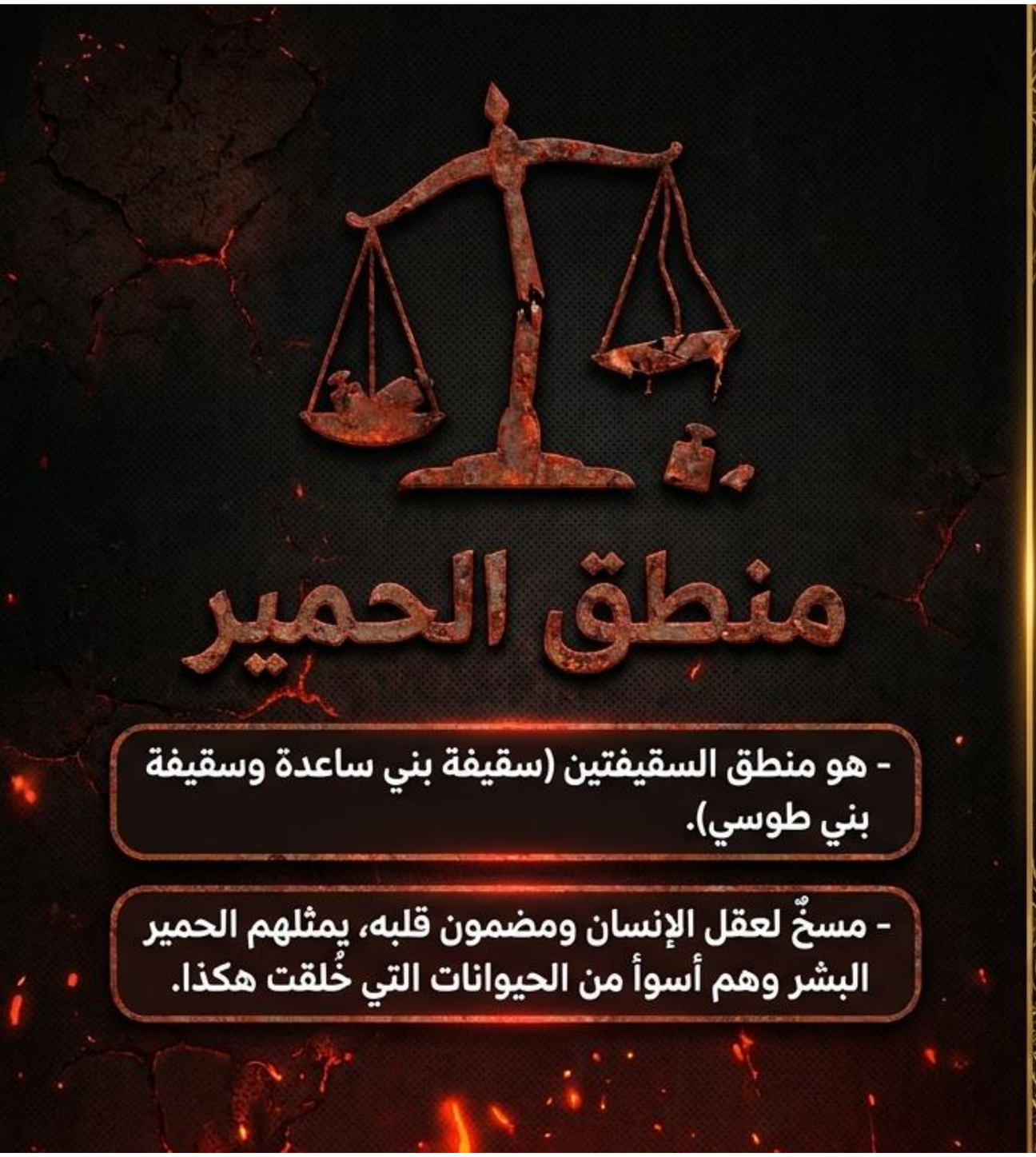
برنامج: بانوراما الظهور المهدوي

الحلقة الحادية والتسعون (الخاتمة)

(الجزء السادس من البرنامج، والقسم الأول من موضوع الحلقة)

موقف الضمير ما بين منطق الأمير ومنطق الحمير


منطق الحمير
- هو منطق السقيفتين (سقيفة بني ساعدة وسقيفة بني طوسي).
- مسخٌ لعقل الإنسان ومضمون قلبه، يمثلهم الحمير البشر وهم أسوأ من الحيوانات التي خُلقت هكذا.


منطق الأمير
- هو منطق بيعة الغديرِ.
- قرآن مُفسَّر بتفسيرهم، وحديث مُفهَّم بتفهيمهم.

أمَّة سقيفة بني ساعدة في ميزان القرآن



سورة الجمعة - ترك النبي للّهو

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

تعليق: تركوا النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله يخطب، واستبدلوا صوته بصوت الدفوف والطبول وغناء الجواري.

سورة الحجرات - انعدام العقل

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

تعليق: هم الذين منعوا رسول الله من كتابة الكتاب العاصم للأمَّة في رزيّة الخميس وطردهم النبي.

المفارقة العظمى: الصاحب مقابل النفس

أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه

مقامه بصريح آية المباهلة (سورة آل عمران):

﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

النتيجة: هو نفس رسول الله.

أبو بكر

غاية فضله (وفق سورة التوبة):

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

النتيجة: هو صاحب رسول الله.

خلاصة منطق الحمير: أمَّة سَفيهة مستحمرة، قدَّمت الصاحبِ على النفس بصريح القرآن، ورفضت منطق الأمير.

العاقبة التاريخية لارتداد الأمَّة (حديث الحوض)

“

﴿ بَيْنَ أَنَا قَائِمُ إِذَا زَمْرَةً، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: ﷺ هُلَمْ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللهُ، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا ارْتُدُوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمِ الْقَهْقَرَى... فَلاَ أَرَاهُ يُخْلَصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هُمَلِ النَّعَمِ. ﴾

[تمّ الالتزام بالمصدر] - (صحيح البخاري، كتاب الرقاق)



هذه عاقبة أئمة أمَّة سقيفة بني ساعدة الذين كفروا بمنطق بيعة الغدير، واتبعهم سيكونون في المكان ذاته.

سقيفة بني طوسي: الضلال المعاصر





دين العترة الطاهرة

- إسلام صافٍ لا مذاهب فيه.
- القرآن بتفسيرهم، والحديث بتفهيمهم.

المذاهب الاصطلاحية

- أسسها العباسيون (والطوسي أنتج دينًا معتزليًا شافعيًا).
- اختراع مذهب شيعي تتفرع منه المذاهب هو كفر صريح بمواثيق بيعة الغدير.
- حالهم أسوأ من سقيفة بني ساعدة لقيام الحجج البالغة عليهم بكثرة.

توقيع إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه

الرسالة إلى المفيد (410 هـ) - تكشف زلل المراجع والرؤوس:

وَمَعْرِفَتَنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مَذْ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِح عَنْهُ شَاسِعًا، وَنَبذُوا الْعَهْدُ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

العهد المنبوذ هو عهد الغدير. الانحراف لم يبدأ من العوام (البقالين والنجارين)، بل من الرؤوس وكبار العلماء الذين جنحوا لمنهج يعاكس السلف الصالح.

التشريح المفاهيمي لـ الضمير



مجمل إدراك الإنسان، يمتلك قدرة فطرية لتمييز الحق من الباطل
لتقوم حجة الله على العباد.

الجانبان الثابت والمتغير في الضمير

الجنبة الثابتة

- حجة الله على العباد.

- القدرة الأصلية على
تمييز الحق من الباطل
(خاصة في الأمور الكلية).

الجنبة المتغيرة

- تتأثر بالظروف والثقافة والأهواء.

- حالة التبلّد: إذا تشبعت هذه الجنبة بـنطق الحمير، يتبلّد الضمير، يدرك الحقيقة لكنه يفقد الدافع لنصرتها (مثال: عذر الصحابة أمام الزهراء صلواتُ اللهِ عليها، وأعذار المراجع اليوم بأن الناس لن تقبل).

الاجتهاد: المنهج الظني كأداة لطمس الضمير



الأخذ عن العترة

- لمعرفة الحقائق والتفاصيل لا بد من الأخذ المباشر عن المعصوم، أو عمن ينقل علمه بأمانة.
- هو منهج القرآن بتفسيرهم والحديث بتفهيمهم.



الاجتهاد

- مبنى ظنّي في أصله وفروعه، لا يُنتج عِلماً بل ينتج ظنوناً.
- يعتمد على جهد غير مكتمل للإنسان.
- يكرس الابتعاد عن المعصوم.

المصفوفة القرآنية لخريطة الحمير

الحمير كحيوان
في مقام النعمة والعرض

1. سورة النحل: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

2. سورة البقرة: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

الحمير كبشر
في مقام الذم والضلال

3. سورة الجمعة: (الحمار يحمل أسفارًا)
- رجل الدين الضال.

4. سورة المدثر: (حمر مستنفرة)
- المعاندون للحق.

5. سورة لقمان: (أنكر الأصوات)
- أعداء أهل البيت في النار.

الحمير البشر في القرآن: علماء السوء وأعداء العترة



رجل الدين الحمار

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(سورة الجمعة) - ينطبق تأويلها على علماء الضلال الذين يحملون ظاهر الدين ويفقدون جوهره.



النفور من الحق

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

تأويل الإمام الصادق صلواتُ اللّٰهِ عليه:

يعني كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته، وكذا أعداء آل محمد إذا سمعت بفضل آل محمد نفرت عن الحق

[تمّ الالتزام بالمصدر]

أنكر الأصوات وحمير جهنم

الآية القرآنية:

﴿ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (سورة لقمان)

[تم التحقق من القرآن الكريم]

سُئل أمير المؤمنين صلواتُ اللّٰهِ عليه عن الآية، فقال:

"الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره، إنما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين، إذا شهق في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]



قتلة الزهراء صلواتُ اللّٰهِ عليها هم مؤسسو منطق الحمير وعاقبتهم التجسد في هذه الصورة البهيمية.

الانحدار البهيمي في منطق العترة الطاهرة

الإمام السجاد صلواتُ اللّهِ عليه (مُعلِّمًا لنا)

ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الإنسانية إلى حدّ البهيميّةِ، فكانوا كما وصف في محكم كتابه: "إِنَّ هُمْ إِلَّا كالأَنْعَام بَلَ هُمْ أَضْلُّ سَبِيلا"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

الإمام العسكري صلواتُ اللّهِ عليه

"ولولا محمد والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

الإمام الكاظم صلواتُ الله عليه للمرجع علي البطائني

"يا علي أنت وأصحابك أشباه الحمير"

[تمَّ الالتزام بالمصدر] - (المرجع الذي أسس فرقة الواقفة وأضل الشيعة)

التشخيص النهائي: تحوَّل الضمير إلى شيطان أخرس

قال أمير المؤمنين صلواتُ اللّٰهِ عليه في نهج البلاغة يصف عالم الضلال:

وآخر قد تسمى عالمًا وليس به...
فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِها وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِها ۚ أُولَئِكَ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾

[تمّ التحقق من القرآن الكريم] (سورة الأعراف)

عندما يمتزج الضمير بـ منطق الحمير، يتبلَّد، ويصبح صاحبه حمارًا بشريًا أضلَّ من الأنعام.